

## الإخبار

■ **رئيس** الجنرير - **أبراهيم العنبت**

■ **نائب** رئيس الجنرير - **بيار أبي صعب**

■ **مدير** الجنرير - **ميفيق قانصو**

■ **محاسن** الجنرير - **محمد زبيب**
■ **حصد** **عليف**
■ **إيلي** **عنا**
■ **املا** **الشرير**
■ **شرك** **كريم**

■ **طائرة** **ع** **شركة**
■ **أخبار** **بريوت**

■ **المكان** **بريوت** - **فردات** - **طرام** **دونات**
■ **سنتر** **كوتكورد** - **الطابق** **السادس**
■ **تلطاكس** - **01759950**
■ **01759957**
■ **ص** **ب** **02/82381**
■ **113/5963**

■ **الإعلانات**
■ **الوكيل** **البحري**
■ **ads@al-akhbar.com**
■ **01759500**

■ **الترويج**
■ **شركة** **الاولك**
■ **01 /666314-15**
■ **03 /82381**

■ **الموقع** **الالكتروني**
■ **www.al-akhbar.com**

■ **صفحات** **التواصل**

■ **f**

■ **/AlakhtarNews**

■ **t**

■ **@AlakhtarNews**

■ **alakhbarnews-paper**

# «راسبوتين المصري»

**جعفر البكبي \***

تقدم موشي دايبان بخطوات وثيقة وابتسامة عريضة نحو الملك الحسن الثاني، وتبعه مرافقة جوزيف بورات. مدير محطة «الموساد» في المغرب. مذ دايبان يده إلى الملك لصفاحته، فسلم العاهل المغربي على ضفة الإسرائيلي بمودة. ومد دايبان يده، من جديد، نحو نائب رئيس الوزراء المصري حسن التهامي الذي وقف بجوار الملك الحسن، فامتحن التهامي العائس عن مصافحته. لم يبد على وزير الخارجية الإسرائيلي دايبان أنه يبالي كثيراً بالموقف المصري الذي اتخذته مصر والدول العربية، وليس اتفاقاً منفرداً مع الجاف الذي اتخذته روسيا. وهو يتنقذ إسرائيل القرايين الأميمين 242 و338، بحيث تسترجع مصر والدول العربية كل أراضيها وسيادتها التي انتزعت بعد عام 1967. وفي المقابل، تقبل مصر بانها شرطين اثنين. والشرط الأول، هو أن تقبل حكومتكم تسوية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي، وليس اتفاقاً منفرداً مع مصر وحدها. والشرط الثاني هو أن تتنقذ إسرائيل القرايين الأميمين 242 و338، بحيث تسترجع مصر والدول العربية كل أراضيها وسيادتها التي انتزعت بعد عام 1967. وفي المقابل، تقبل مصر بانها حالة الحرب مع إسرائيل، وتقدم علاقات طبيعية معها، وتتخذ الإجراءات التي تحقّق أمنها وأمن الدول المجاورة لها».

**الملك هذا السيف، اخضع اجدادك**

التقت موشي دايبان نحو مرافقه جوزيف بورات، وتسلم منه صندوقاً أنيقاً، وفتحته أمام الملك، فظهر في داخله سيف أوري. أعطى دايبان السيف إلى الحسن الثاني، ثم قال بلغة عربية ذات لكمة شامية: «أقدم لكم، يا جلالة الملك، هذا السيف الفتحاني كهدية، وهو قطعة من الألفية الثانية قبل الميلاد». تامل الملك هدية الجنرال الإسرائيلي باهتمام، فاضاف دايبان قائلاً: «يوم خرج اجدادنا الإسرائيليون من مصر نحو ارض الميعاد، استطاعوا أن يخضعوا مملكة كنعان والممالك المجاورة لها بعزل هذه السيوف». ابتسم الحسن الثاني وهو يتلقى تلك الغزوة في كلام دايبان، فاضاف الأخير ضاحكاً: «لم تكن الفانطوم والمبغ قد اخترعت بعد، يا صاحب الجلالة» (1). شكر الملك ضيفه، ودعا إلى الجلوس بجانبه، ثم قال له: «إن هذه الأسلحة هي ذكريات حروب قديمة، وقد حان الآن الوقت لكي نضع السلام بدلاً من الحروب». ثم أضاف الملك، وهو يوزع نظراته بين ضيفيه دايبان والتهامي: «أردت من خلال هذا اللقاء أن أجمع الطرفين المغربي والإسرائيلي معاً، لأول مرة». وعرض الملك يقول: «إن الدكتور التهامي (لم يكن الرجل دكتوراً، في الحقيقة) قريب من الرئيس السادات، وموضع ثقته. وأما الجنرال دايبان، فمكائنته هي إسرائيل معروفة، وإن كلبيكما يستطيع التمهيد للقاء بين الرئيسين أنور السادات ومناحيم بيغن».

ثم استطرد الملك قائلاً: «إنّ بناء السلام يستلزم التفاهي والتجاوز والتفاهم. وأنا أمل أن يكسر لقاءكما هنا جواجز العداء، وأن يؤسس اتصالكما عوامل اللقاء، وإن خطر على إسرائيل، وعلى الملك حسين للصراع القائم في الشرق الأوسط». جابر حسن التهامي إلى إجابة الملور، في حين قال: «ما كنت أتوقع أبداً أن أقابل هذا الرجل إلا في ميدان القتال، فأما أنّ اقتلته

المغربي، فمضى يذكر توقعاته وتصوراتها، فقال: «إنني اعتقد أنّ الرئيس الأسد، رغم كل تصريحاته المهادية لإسرائيل، سوف يجيء إلى السلام. ولكن مجيئه لن يكون إلا بعدما تعقد مصر أولاً الصلح مع إسرائيل».

انتقل الكلام إلى حسن التهامي، فقال: «أنا جئت إلى هنا لأبحث إمكانية السلام بين مصر وإسرائيل. وبالرغم من أنني لم أكن أتصور أنّ التقى بدايبان إلا في ساحة القتال، فإنّ هذا اللقاء في حضرة الملك الحسن برضييني» وأردف قائلاً: «إنّ الرئيس السادات يريد سلاماً مع إسرائيل، ولا يقبل استسلاماً لها. وهو يتقن مناخم بيغن أكثر مما كان يتقن بسلفه إسحاق رابين. ويتقن كذلك بوزير الخارجية موشي دايان». ابتسم دايبان، وقال: «ونحن أيضاً، في حكومة إسرائيل، نقدر الرئيس السادات كثيراً، ونثق به». أكمل التهامي كلامه، فقال: «أقترح أن نجري جولات من المباحثات المكثفة بيننا، هنا في المغرب، لكي نصل إلى حل لكل القضايا بيننا. ثم بعد الوصول إلى حلول، نتنقل إلى جنيف لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط تشارك فيه كل الأطراف الإقليمية والدولية». بدا على وجه دايبان الاهتمام بما كان يقوله التهامي، فتنسج الأخير، وقال وهو يحاول أن يعرّي الجنرال الإسرائيلي: «أنا واثق من أنّ حافظ الأسد، وكذلك الملك حسين، سوف يوقعان على اتفاقية سلام معكم، بمجرد أن توقع مصر عليها». واضاف التهامي، وهو يتنسم: «وفي ظرف أربع سنوات أو خمس، كحد أقصى، ستحل كل المشكلة بينكم وبين العرب». وتدخل الملك الحسن الثاني ليكبح جموح خيال الوزير المصري، فقال له: «ليس باستطاعتك أن تحدد مواعيد

**الواجب علينا هو ان نضمن امن إسرائيل**

أحسن الملك المغربي بأنّ جوّ اللقاء أخذ ينحو منحى متشجّجاً، منذ بدايته، فأقترح أن يذهب مع ضيوفه إلى قاعة الطعام من أجل تناول العشاء، وهناك يمكن أن يتحدثوا بشكل مستفيض عن المشاكل وحلولها. تقدم الملك نحو مائدة ضخمة مستديرة عامرة، ودعا التهامي إلى الجلوس بجانبه، وعلى يساره جلس دايبان وبورات، وفي الطرف المقابل للملك جلس رئيس وزرائه أحمد عصمان، وإلى جانبه وزير الخارجية المغربي أحمد العرافي. وبادر الملك إلى الكلام، فقال: «إنّ الأراضي المحتلة من طرف إسرائيل هي صلب المشكلة. ونظر الملك إلى التهامي وقال له: «أرضكم الآن تحت سيطرة إسرائيل، وهي لن ترضى بإرجاعها لكم من دون ضمانات أمن كافية. وهكذا فإنّ الموضوع الذي يجب علينا مناقشته هو كيف نضمن أمن إسرائيل». وواصل الملك قائلاً: «إنني أعرف أنّ الفلسطينيين هم خطر على إسرائيل، وعلى الملك حسين أيضاً. واعتقد بأنّ المشكلة الفلسطينية، باعتبارها قضية عربية، يمكن أن يتدخل فيها العرب من أجل الوصول إلى حلّ لها يرضي إسرائيل». ثم استطرد الملك متأمراً معكم، في حرب 1967» (3). فوجئ

دايبان مفاجأة كبيرة بهذا الكلام الصادر عن حسن التهامي، وكان يعرف أنه واحد من «الضباط الأحرار» الذين رافقوا عبد الناصر في القيام بالثورة المصرية عام 1952. ثم إنه كان يعلم أنّ التهامي ظل مقرباً من عبد الناصر الذي عينه، في آخر عهده، أميناً عاماً لرئاسة الجمهورية بدرجة وزير، ولم يجد دايبان ما يقوله لزميل الزعيم المصري الراحل. ولم ينتظر التهامي إجابة دايبان، فأكمل كلماته بحق رئيسه السابق قائلاً: «إنّ هذا الرجل كان مجنوناً، وأنا ساكتب كتاباً كاملاً عنه».

**«الرائج ده ضفيحاً»**

كان حسن التهامي، هذا الذي اختاره أنور السادات، في 16 أيلول/ سبتمبر 1977، ليكون رسوله إلى موشي دايان، صنفاً عجيباً من المشر. ولقد بدا لكل الناس رجالاً أفاقاً، كذاباً، غريب الأطوار... لكنّ عبد الناصر ظلّ يتقن به، وحينما تولى أنور السادات الحكم، بعد وفاة عبد الناصر، مضى أكثر من سلفه في تقريب التهامي إليه، حتى صار سميره ونديمه. وكان التهامي يدعي العلم والإيمان، ويرخي لحيته البيضاء، ويرتدي ربطة عنق سوداء لا يغيرها أبداً. وكان يزعم أنّ له «اتصالات مع الجنّ والإنبياء»، وأنه يتحدث مع الموتى» (4). ومن الغريب أنّ السادات آمن بما كان يدّعيه صاحبه من «قدرات عجائبية خارقة»، وكثيراً ما كان الرئيس المصري يصف صديقه التهامي قائلاً: «فيه شيء لله، وأنه مكتشف عنه الحجاب» (5). ولم يكتف السادات باتخاذ التهامي صاحباً بل رفاه فعلته مستشاراً له، وناًماً لرئيس الوزراء، وعضوياً في مجلس الأمن القومي المصري، ومبعوثاً خاصاً يرسله إلى رؤساء الدول. وزاد فعنّته مفاوضات للإسرائيليين... ثم لم يكتف السادات بكل هذا، فأنعم على حسن التهامي، بعد حرب أكتوبر 1973، ورفاه دفعة واحدة من رتبة صاع إلى رتبة فريق في الجيش المصري!

ولقد روى وزراء السادات وجلساؤه قصصاً طريفة عن «راسبوتين المصري» الذي أصبح في النصف الثاني من سبعينيات القرن العشرين أحد أقرب الرجال إلى قلب وعقل الرئيس المؤمن». ويذكر محمد إبراهيم كامل، وزير الخارجية المصري الأسبق، أنه كان، في يوم 8 تموز 1978، يقوم برحلة رسمية مع الرئيس السادات إلى مدينة سالزبورغ، في النمسا، وكان التهامي عضواً في الوفد المصري. وأخذ التهامي يسدي النصح إلى محدد إبراهيم كامل حول كيفية التعامل مع وزير الخارجية الإسرائيلي موشي دايان الذي كان يخلو له أن يسمّيه «الأعوور السدجال»، وقال التهامي لكامل، وهو يتحدث بجديّة: «عندما تقابله، إذا لاحظت أنه يراوغ في الحديث معك، فما عليك إلا أن تقبض يدك اليمنى وانت تنظر إليه، ثم ترفعهما

أمام وجهه، وتصيح: 'يا تهامي'. وستجد أنه سيعود إلى رشده على الفور. وبذلك تستطيع التفاهم معه» (6). ويذكر بطرس غالي، وزير الشؤون الخارجية المصري الأسبق، في كتابه «طريق مصر إلى القدس»، أنّ «التهامي كان مؤمناً بأنه يتلقى في الأحلام تعليمات خاصة من الرسول، وكان يتصور نفسه صلاح الدين المصري الذي يحمل رسالة الذود عن الإسلام، وكان السادات يرتاح إلى وجوده ويستمتع بصحبته، غير أننا جميعاً كنا نراه إنساناً غير مفسّق» (7). ويروي بطرس غالي حادثة وقعت أثناء مادية

**رغب التهامي في ان يفرد بمقابلة الإسرائيلي من دون مرافقه رئيس المخابرات**

# ”

**السادات والتهامي يعلمان الصلاة في المسجد الأقصى المحتل**



**أخذ التهامي يرتن السادات عقد السلام مع مناحيم بيغن**



لرئيس»، وحينما غادر الوفد المصري مقر ال«كي دورسيه»، بعد العشاء، أسرّ السفير أحمد ماهر في آذن بطرس غالي بكلمة «فضيحة»، مشيراً إلى التهامي، وأنهى غالي الفقرة الساخرة في كتابه قائلاً: «لقد أزعجنا جميعاً بوجود السريالي للتهامي في الوفد» (8). وروى الكاتب المصري الراحل أحمد بهاء الدين، في كتابه «محاوراتي مع السادات»، أنّ التهامي حينما يجلس بين أصدقائه، ينهض فجأة، ويقول بصوت مرتفع: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته». وأما السبب فسيرياً ما يفتره هو بقوله: «إن سيدنا الخضر قد مرّ أمامك، والقي السلام، ولكن لا يراه، ولا يرهّ عليه السلام إلا من كان مثلي، كُثيف عنه الحجاب» (9).

**«كنا سنستسلم لكم، في مقابل ان نبؤونا احياء فقط»**

عاد حسن التهامي إلى القاهرة، بعد لقاءه السري مع دايان، برققة رئيس المخابرات العامة المصرية كمال حسن علي. وكان السادات قد بعث الأخير ليرافق التهامي في المهمة الخاصة في المغرب، من دون أن يعلمه بطبيعتها. ومن العجيب أنّ التهامي ألقى عن مرافقه تفاصيل المهمة أيضاً، ولم يبلغه بأنّ موشي دايان هو من سيلقائه في قصر الحسن الثاني في إفراّن. ثمّ لما قابلا الملك، رغب التهامي في أن يفرد وحده بمقابلة الإسرائيليين من دون مرافقه رئيس المخابرات المصرية، وكذلك عاد ككمال حسن علي من المغرب، مثلما جاء، لا يعرف ماذا جرى في قصر الملك الحسن، ولا ماذا حصل، ولا ما فعل.

ولقد سجل الفريق كمال حسن علي، في كتابه «محاربون ومفاوضون»، بمرارة، هذه «الإساءة» التي تلقاها من حسن التهامي. بل إنّ الأخير لم يتورع عن الكذب عليه حتى وهما يغادران المغرب عائدتين إلى مصر. فزعم التهامي لرئيس المخابرات المصرية أنّ ما جرى في قصر إفراّن يتعلق ب«صفقة سلاح فرنسية» (10).

على أنّ كذب التهامي وخداعه بلغا حدّاً أخطر حينما قابل السادات، في القاهرة، فلقد قال له إنّ الإسرائيلييين مستعدون للانتسحاب من سيناء عن دون تأخير، وإنهم يقبلون كذلك الانسحاب من كافة الأراضي العربية المحتلة عام 1967. ثم أخذ التهامي يرتنّ للسادات عقد السلام مع مناحيم بيغن. وبلغت به الجرة حدّاً جعله ينسج قصة مختلفة تماماً على لسان موشي دايان. فقال التهامي للسادات ، وهو متأكد من أن كلامه سوف يحمّد جهورياً في نفس الرئيس المصري -إن دايان أخبره عندما لاقاه في المغرب بأنّ «حرب أكتوبر 1973 اصابت إسرائيل بزلزلة»، وإنّ دايان سألّه قائلاً (حسيما يزعم التهامي): «لماذا أوقفتم الهجوم السياسي التي جرت بينهما في المغرب، في حديث علنياً؛ لقد كنا على استعداد لنستسلم لكم، في مقابل أن تدفوننا احياء فقط؛ وكان

**”**

**”**

**”**

**”**

# “

## 19 الإخبار راي

جنودنا يعطلون دباباتهم والياتهم، ويختبئون بها في مقابر العريش، وبين النخيل، حتى لا يواجهوا الموت على أيدي المصريين. ولم يكن هناك جندي واحد يريد أن يقاتلكم. وبقينا كذلك حتى جاءتنا الإمدادات الأميركية بالجنرين الجوي والبحري تحمل المدراعات بأطقمها وتزئل في ميدان القتال مباشرة» (11).

بما سمعه من مستشاره الخاص، ففي اجتماع عقده مع أعضاء المكتب السياسي للحزب الوطني الحاكم، يوم 12 تشرين الثاني/ نوفمبر 1977، قال السادات: «إنّ الغناء الذي جمع التهامي مع دايبان، في المغرب، كان ناجحاً جداً، وإن إسرائيل قبلت بالانسحاب من كل الأراضي العربية المحتلة». ثم أضاف قائلاً: «لقد صبق هنري كيسنجر حينما قال لي إنّ الصراع العربي الإسرائيلي ليس إلا مشكلة نفسية قبل كل شيء، ولو انكسر الحاجز النفسي بيننا وبين الإسرائيليين، فإنّ قضية الشرق الأوسط ستحل تماماً». هكذا أخذ أنور السادات يعدّ نفسه لكي يفاجئ الدنيا بأسرها ب«خطة درامية مذهلة»، تجعل العالم يفتح فاهُ إعجاباً بما سيصنعه. (يتبع)

\* كاتب عربي

**المراجع:**

1- Moshe Dayan - Breakthrough: A Personal Account of the Egypt-Israel Peace Negotiations [London: Weidenfeld and Nicholson 1981] :p 44

2- حسن التهامي، حديث إلى «مجلة أكتوبر» المصرية بتاريخ 16 ديسمبر 1979.

3- موشي دايان، مرجع سبق ذكره، ص: 45.

4- أحمد بهاء الدين، «محاوراتي مع السادات» (دار الهلال للطباعة، القاهرة 1987) ص: 149.

5- محمد إبراهيم كامل، «السلام الضائع في كامب ديفيد» (كتاب «الاهالي»، 1987) ص: 313.

6- المصدر السابق، ص: 318.

7- بطرس غالي، «طريق مصر إلى القدس: قصة الصراع من أجل السلام في الشرق الأوسط»، (مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1997) ص: 138.

8- المصدر السابق.

9- أحمد بهاء الدين، مرجع سبق ذكره، ص: 148.

10- كمال حسن علي، «محاربون ومفاوضون»، (مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1986) ص: 59.

11- أعاد حسن التهامي مزاعمه عن «عترافات» موشي دايان له، أثناء حديث التي جرت بينهما في المغرب، في حديث طويل أجراه مع جريدة «الأنباء» الكويتية، بتاريخ 18 نيسان/ أبريل 1986.

دواعيه الإقليميين والدوليين. \* كاتب بحريني

هنا، يبرز «إعلان البحرين»، الذي تطرحه قيادات جمعية «الوقاف» الإسلامية المعارضة، كإرضية مبدئية لمقاربة المشركيات السياسية، وفكّرة خارج الصندوق لإعادة الاعتبار للمنهج السياسي المغترب في غيابها. العجز المكثف بأكثر من 4700 سجين سياسي، يعود الإعلان بالتواصل السياسي بين المعارضة والنظام إلى المبادئ الأساسية التي يمكن الارتكاز عليها لإعادة هيكلة الواقع السياسي، بناءً على تجارب إنسانية يمكن اعتبارها خلاصة إنتاج الفكر البشري المؤمن بمشروع الديمقراطية والدولة المدنية والحاجة إلى العهد الاجتماعي التوافقي. وهو بادرة تضعها قيادات «الوقاف» في سياق السعي إلى مصالحه العميقة، تتجاوز تأثيرات الإنفعال بالأيّمة وما ولّدته من تنشجات وقطيعة فرضتها تطورات الأحداث في البحرين. إلا أن هذا الإعلان يحتاج إلى تأمل حذر في سياقاته

وظروف إعلانه، وخصوصاً أن تحويله إلى أطر تفصيلية وخطوات عملية يتطلب الكفاءة، ومعارضة ونظاماً، وهو ما لم يتوافر حتى اللحظة. وفي الوقت الذي يبدو فيه خطاب المعارضة إيجابياً، تغيب روح التفاؤل في الأوساط السياسية التي رأت أن تصديق الملك على منع القيادات السياسية من الترشيح رسالة جوبائية ليس على هذا الإعلان فحسب، وإنما على دعوات السيد عبد الله الغريفي الذي أعلن تبنيه فكرة تنقية المناخات، بما يمكن النظام والمعارضة من الإقدام على خطوات جريئة في بحث مخارج الأزمة. ورغم صدور حكم أولي يقضي ببراءة الأمين العام لمجموعة «الوقاف»، سماحة الشيخ علي سلمان، من تهمة «التخابر» على خلفية المبادرة الأميركية ـ الخليجية عام 2011 م، لا تلوح في الأفق بوادر عملية

الحاضر، وصارت تهدد المستقبل. فلم يستطع صندوق احتياطي الأجيال القادمة الصمود، وأصدرت السلطة بحقه قرارات حوئلته إلى صندوق مرّن للاستدانة، بعد سحبها ثلث قيمته بمقدار 200 مليون

دينار، وإيقاف الصخّ إليه في الستينين المائيتين 2017 و2018. كذلك، تمضي رويحة العجز نفسها بخطى وثيقة نحو الاستدانة على صندوق التامينات الاجتماعية كما وينذر بكارثة تمسّ أموال المتقاعدين، ما ينذر بكارثة تمسّ الألف البحرينيّين. وإمام عجز المؤسسة التشريعية والرقابية الصورية، نتجه السلطة نحو مزيد من التهميش للدور الشعبي، وفكرة التمثيل الفاعل، ليس من خلال تكبير البرلمان فحسب، وإنما بمنع الشخصيات القيادية المعارضة من الترشيح لإعلان إنجازات غير واقعية لإنتاج النفط الصخري لافتة بتعلق بها المسؤولين. فقلادة العجز هذه تكاد تقضي على



**تم التلاعب بالمكالمات الهاتفية بين النبيذ سلمان وزير خارجية قطر السابق**